شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

مخطوطة

قطعة في اللغة

ملاحظات

ناقص آخره

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

١٧١

مخطوط رقم ١٧١

قطعة في اللغة

في اللغة

قطعة في اللغة

عدد صفحاتها

١٢

ورقة ٢٤

جامعة أم القرى
مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي

رقم التسجيل

(١٧١)

جامعة أم القرى
مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي

فؤاد

الذي يتبين من يخاطب به ويعلم علما بينا لا يلتبس عليه بغيره وقيل
غير ذلك **فصل** في الكلام على اما اعلم ان اما بفتح الهمزة وتشديد
الميم حرف بسيط فيه معنى الشرط والتوكيد والفصل بين الكلامين
دائما والتفصيل غالبا **اما الشرط** وهو تعليق شيء كل منهما في المستقبل
بدليل لزوم الفاء بعدها اي وقوعها في جوابها لتضمن اما معنى الشرط
وجواب الشرط وجواب الشرط يجب اقترانه بالفاء لترتبطه بشرطه
ان لم يصلح الجواب لمباشرة الاداة بان كان جملة اسمية نحو وان يمسسك
بخير فهو على كل شيء قدير او طلبية نحو ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
او جامدة الفعل نحو ان ترني انا اقل منك مالا وولدا فعسى ربي
او مقرونة بلن نحو وما تفعلوا من خير فلن تكفروه او بما نحو فان تولتم
فما سالتكم من اجر او بقد نحو ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل
او بالسين نحو فان تعاسر فسترضع له اخرى او سوف نحو وان
خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله فان صلح الجواب لمباشرة
الاداة بان كان ماضي اللفظ دون المعنى مجردا من قد وغيرها او
مضارعا مجردا او منفيا بلم او لا فاقترانه بالفاء جايز وخلوه منها اكثري
ولا يجوز جعل هذه الفاء في نحو اما زيد فمنطلق عاطفة او زايدة لانها
لو كانت عاطفة او زايدة لانها لو كانت عاطفة لم تدخل على الخبر
اذ لا يعطف الخبر على مبتدإ او زايدة لصح الاستغناء منها فتعين
ان تكون للجزاء ولاخذها الان دلالة اما على الشرط ضعيفة بسبب
النيابة عن مهما فلزم تقويتها بالفاء لان دخلت على قول محذوف
استغناء عنها بالمقول فيجب حذفها معه كقوله تعالى فاما الذين اسودت
وجوههم اكفرتم اي فيقال لهم اكفرتم والا في ضرورة كقول الشاعر
فاما القتال لا قتال لديكم ولكن سيرا في عراض المواكب ولا

في قد ورد كما في حديث قصة بريرة **واما التوكيد** وهو تقوية الحكم فقال
الزمخشري اما حرف يعطي الكلام فضل توكيد اي زيادته تقول زيد
ذاهب فاذا قصدت توكيد ذهابه قلت اما
زيد فذاهب وهو مستخرج من كلام سيبويه حيث فسر اما بهما
يكن من شيء وهذا التفسير منه يدل على فائدة بيان ان اما للتوكيد
وانها في معنى الشرط حيث رتب الجواب على شيء محقق الحصول وفسره
بما هو موضوع للشرط **واما الفصل** بين الكلامين فكما في الموقفات
ونحوها اذ هو المقصود من اما تيان بها كما تقدم عن ابن اما ثير ويجب
الفصل بين اما وفائها بواحد من ستة اما ول المبتدا نحو اما زيد
فمنطلق الثاني الخبر نحو اما في الدار فزيد الثالث جملة الشرط نحو
فاما ان كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم الرابع اسم
منصوب بالجواب نحو فاما اليتيم فلا تقهر ودخل في ذلك الحال نحو اما
راكبا فزيد مسافر والمفعول له نحو اما تاديبا فزيد ضربت الخامس
اسم منصوب بمحذوف يفسره ما بعد الفاء لقراءة واما ثمود فهديناهم
السادس ظرف او جار ومجرور معمول لما فيها من معنى الشرط او
للفعل المحذوف الذي نابت عنه نحو اما اليوم فاني ذاهب واما في الدار
فان زيدا جالس وذكر العلامة الغنيمي ان بعضهم جمعها فقال

مبتدا او الشرط ثم الخبر ٭ معمول فعل بعد فا يذكر ٭ كذاك معمول الفعل فسره
ما بعد فا بعدها مؤخره ٭ والظرف والمجرور تلك ست ٭ قد فاها كل امام ثبت ٭

واما وجب الفصل بينهما لان اصل اما زيد فمنطلق مهما يكن من شيء
فزيد منطلق فحذفت الفاء واخرت الى الخبر لكراهتهم الولاء بين حرف
الشرط وحرف الجزاء فيما اذا اردت ان تقول مثلا اما فزيد منطلق
لان حق حرف الجزاء ان يقع بين جملتين فاخر الى الخبر ونزل للفرد والمذكور

وهو زيد

وهو زيد من قولك اما زيد فمنطلق منزلة الجملة ليحصل ما ذكر ولا يجوز الفصل
بينهما باكثر من اسم واحد فلو قيل اما زيد طعامه فلا تاكل لم يصح ولا بجملة تامة
لغير دعاء فان كانت دعاء وتقدمها فاصل فيجوز نحو اما اليوم رحمك الله
تعالى فا مركذا **واما التفصيل** اي تفصيل المجمل قبلها فانها تفيده غالبا
بدليل استقراء مواقعها وعطف مثلها عليها نحو قوله تعالى فاما الذين
امنوا فيعلمون انه الحق من ربهم واما الذين كفروا وقوله تعالى اما السفينة
فكانت لمساكين ا٢ يات وقد يترى تكرارها في موضعين ا٢ ول ان يكتفي
بذكر احد القسمين عن ا٢ خر كقوله تعالى فاما الذين امنوا بالله واعتصموا
به فسيدخلهم في رحمة منه وفضل ويهديهم اليه صراطا مستقيما و
قسيمه في المعنى واما الذين كفروا فيقال لهم كذا او كذا ا٢ لثاني ان يكتفي
بذكر كلام بعدها في محل احد القسمين كقوله تعالى فاما الذين في قلوبهم
زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله وما يعلم
تاويله ا٢ الله وقسيمه في المعنى والراسخون في العلم يقولون امنا به
الخ فيقف القارئ على قوله تعالى ا٢ الله ويبتدئ بما بعده والمعنى
واما الراسخون في العلم فيقولون امنا به بناء على ان المراد بالمتشابه
اما استاثر الله تعالى بعلمه وقد يوتى باما المجرد التاكيد نحو اما
زيد فعالم ومنه اما بعد التي تذكر في صدر الخطب والمولفات وذهب
صاحب الكشاف الى انها التفصيل مجمل سابق او متعدد في ذهن المتكلم
يختار منه المهم وهي عنده للتفصيل المجمل مع التاكيد وقد رد بان فيه
من التكلف ما عنه غنية ولهذا قال العلامة العصام اما هذه لمجرد
التاكيد ا٢ لتفصيل المجمل مع التاكيد ومن قصر نظره على الثاني فقد
صار عانيا للتكلفات لا يجدها عانيا وقال العلامة الملوي اما هنا
لمجرد التاكيد ا٢ للتاكيد مع التفصيل وان التزم ذلك بعضهم في جميع

استعمالها لان فيه تكلفا لا يحتاج اليه انتهى ووجه التكلف ان يوتى
بكلام مجمل حتى يستقيم تفصيله بها ثم بمعطوف ثم باما اخرى عديلة
لاما المذكورة كان يقال مثلا العلوم كثيرة وكل علم منها نفعه
عظيم ويكون التفصيل اما الحديث فلا اتكلم فيه واما الفقه فكذلك
واما النحو فالكلام فيه كذا وكذا وقال العلامة الغنيمي وخذ تاتي
لمجرد التوكيد نحو اما زيد فمنطلق ومنه قولهم في صدر الكتب و
الرسائل اما بعد وذهب بعضهم الى انها للتفصيل دائما واجاب
عن المثال السابق بان التفصيل مقدر والتقدير جاء القوم اما زيد
فمنطلق واما غيره فلا اعرف حاله ورد بان فيه من التكلف ما لا
يحتاج اليه انتهى واعلم ان اما هذه نائبة عن مهما اداة الشرط
وجملة لان اصل التركيب مهما يكن من شيء وليست بمعنى مهما وشرطها
لان اما حرف وهو لا يصلح ان يكون بمعنى اسم وفعل فحذفت مهما
وفعلها وفاعلها اختصارا واقيمت لما مقام مهما والفعل فلزمها
ما لزمها من لا اسمية وانفاء في الجواب اقامة للازم وهو لا اسمية
وانفاء مقام الملزوم وهو مهما ويكن وابقاء لا ثر اللازم وملزوم
في الجملة لكن لزم لا اسمية لا ما متعذر لحرفيتها فاقيم لصوق لا اسم الذي
هو لفظ بعد مقام لزوم لا اسمية وقولهم ابقاء لا ثره في الجملة اي ابقاء
لبعض لا ثار وهو لصوق لا اسمية الذي هو من اثار مهما ووجود الفا
التي هي من اثارها وهي مع ما ذكر عمل الجزم والاعراب والفعلية والجزم
وهذا اللصوق واجب لتنزيلهم منزلة حصول لا اسمية اللازمة لها
واما قوله تعالى فاما ان كان من المقربين فالتقدير فاما المتوفى وصل
مهما عند البصريين فاما لا ولى شرطية والثانية زائدة ولتقل اجتماعهما
ابدلت لا لف لا ولى هاء وعند الكوفيين اصلها ما اسم فعل بمعنى اكفف

زيدت

زيدت عليها ما فحصل بالتركيب معنى لم يكن والمختار انها بسيطة لعدم
الدليل على تركيبها وهي مبتدا خبره جملة الشرط وقيل جوابه وقيل هما
وقيل لا خبر له ويكن الذي هو فعل الشرط اما تام اي يكتفي بفاعله وفاعله
حينئذ شيء وهو مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل
بحركة حرف الجر الزائد على راي الاخفش والكوفيين من جواز زيادة
من في الاثبات نحو قوله تعالى يغفر لكم من ذنوبكم عنده وقد كان من مطر
عندهم لانه لم يشترط شيئا وهم اشترطوا تنكير مجرورها واشترط المحققون
لزيادتها ان يسبقها نفي او نهي او استفهام وان يكون مجرورها منكرا
نحو ما للباغي من مفر ولا يقم من احد وهل ترى من فطور او فاعله
ضمير مستتر في يكن جوازا عائد على المبتدا الذي هو مهما والجار والمجرور
بيان لها كما في قوله تعالى مهما تاتنا به من اية واما ناقص اي لا يكتفي
بفاعله بل يحتاج الى اسم وخبر والاسم شيء كما مر او ضمير مستتر في يكن
جوازا عائد على مهما ايضا ومن شيء بيان لها والخبر محذوف في الصورتين
والتقدير في الاولى مهما يكن شيئا موجودا وفي الثانية مهما يكن من
شيء موجودا ولا يصح على جعل لا اسم ضميرا ان يكون من شيء خبرا
لان من ان كانت زائدة كان المعنى مهما يكن شيء بعض شيء وهو
فاسد وجواب اما المذكورة في الخطب مستقبل اما بالنظر الى قول
محذوف هو جوابها في الحقيقة واما بالنظر الى ان الخطبة سابقة
على التاليف فيكون مستقبلا بالنسبة الى زمن لا اخبار فلا يشكل
بان اتصاف الشرح بصفات مخصوصة في قول المولفين مثلا
اما بعد فهذا شرح لطيف الخ او ان سوال بعض لا اخوان الخ
متقدم على زمن لا اخبار فيكون ماضيا وجواب الشرط يجب ان يكون
مستقبلا كفعل الشرط وقد تحذف اما وتنوب عنها الواو وفي عمل

الكريمة وفضائله العظيمة ومن ذلك قول مسلم بن الوليد

يقول صحبي وقد جدوا على عجب ؛ والخيل تستن بالركبان في اللجب
امطلع الشمس تنوى ان تؤم بنا ؛ فقلت كلا ولكن مطلع الكرم

وقول ابي نواس

واذا نزعت عن الغواية فليكن ؛ لله ذاك النزع لا للناس
واذا اردت مديح قوم لم تلم ؛ في مدحهم فامدح بني العباس

واما الاقتضاب ويسمى الاقتطاف فهو قسمان الاول ما يشبه التخلص ويقرب منه وهو الانتقال من الافتتاح الى المقصود على وجه حسن مع بعض مناسبة وانما كان شبيها بالتخلص لانه لم يوت في كل منهما بالمعنى الثاني فجاة بل بكمال الارتباط في التخلص وبنوع منه في الاقتضاب ومنه قوله تعالى بعد ذكر اهل الجنة هذا وان للطاغين لشر مآب فانه اقتضاب فيه نوع مناسبة ونوع ارتباط بما قبله لان الواو بعده للحال ولفظ هذا مبتدا محذوف الخبر اي هذا كما ذكر او خبر مبتدا محذوف اي الامر هذا او فاعل فعل محذوف اي مضى هذا او مفعول فعل محذوف اي خذ هذا وقد يذكر خبر هذا كقوله تعالى هذا ذكر وان للمتقين لحسن مآب وهو مشعر بان المحذوف في الاية الاولى هو الخبر وبينه اما بعدها فانها من الاقتضاب الشبيه بالتخلص من حيث ان الانتقال مما قبلها الى ما بعدها لم يوت به فجاة بل بينهما بعض مناسبة وارتباط من حيث الترتيب والتوقف لما في اما من معنى الشرط المفيد لذلك ومن الاقتضاب كلمة قد بعد وايضا واعلم كما نصوا عليه القسم الثاني الاقتضاب الخالص اي عن مشابهة التخلص وهو الانتقال من الافتتاح الى المقصود فجاة من غير مناسبة ولا ملايمة بينهما كقول ابي تمام ؛

فيرى الله ان في الشيب خيرا ؛ جاورته الابرار في الخلد شيبا
كل يوم تبدي صروف الليالي ؛ خلقا من ابي سعيد غريبا

فان المناسبة بين علم الله عز وجل وابداء صروف الليالي الخلق من ابي سعيد غير موجودة هنا ومثله قول البحتري ؛

ويوم تثنت للوداع وسلمت ؛ بعينين موصول بلحظهما السحر
توهمتها الوى باجفانها الكرى ؛ كرى النوم او سالت باعطافها الخمر

ثم قال بعد ذلك من غير مناسبة ؛

لعمرك ما الدنيا بنا قصة لجدى ؛ اذا بقي الفتح بن خاتان والبحر

خاتمة في ذكر امور مناسبة لما قبلها ينبغي التانق فيها وهي حسن الابتداء وحسن التخلص وحسن الختام قال الحافظ العلامة السيوطي في ارجوزته عقود الجمان ؛

وينبغي التانيق في ابتداء ؛ وفي تخلص وفي انتهاء
باعذب اللفظ وحسن النظم ؛ وصحة المعنى وطبق الفهم
فليجتنب في المدح ما يطير ؛ به وما منه المقام ينفر

ثم قال بعد ابيات

وان يجئ الانتهاء موذن ؛ بختمه فهو البليغ الاحسن
وسور القران في ابتدائها ؛ وفي خلوصها وفي انتهائها
واردة ابلغ وجه واجل ؛ وكيف لا وهو كلام الله جل
ومن لها امعن في التامل ؛ بان له كل خفي وجلى

انتهى اما حسن التخلص فقد تقدم الكلام عليه واما حسن الابتداء وهي براعة المطلع فهو ان يتانق الناثر او الناظم في ابتداء نثره او نظمه فيات بالفاظ حسنة سهلة عذبة جزلة صحيحة المبنى واضحة المعنى لانها اول ما يقرع السمع ويمر على الذهن والطبع فانه

كما ذكر اقبل السامع عليه واصغى بكليته اليه والا اعرض عنه وان كان
ما بعده احسن منه واحسن شواهده واطيب واعلاها واعذب
فواتح سور القران العظيم فانها جات في ذلك على اكمل حال مستقيم
ومنه في النظم قول الشيخ محمد العاملي

رقت شمائله فقلت كسيم ٭ وزكت خلائقه فقلت شميم

وقول الشيخ عبد الغني النابلسي

دمعي وقلبي مطلوق وماسور ٭ والشوق والصبر محمود ومقصور

وينبغي اجتناب ما يتطير به السامع او يكرهه او يستهجنه كقول اسحاق
الموصلي بعد ما فرغ المعتصم بالله تعالى من بناء قصره

يا دار غيرك البلا وعفاك ٭ ياليت شعري ما الذي ابلاك

فتطير المعتصم من هذا المطلع وامر بهدم القصر في الحال مع ان بعضهم
قال ان احسن ابتداء ابتدأ به مولد قول اسحاق

هل الى ان تنام عيني سبيل ٭ ان عهدي بالنوم عهد طويل

وكقول ذي الرمة تعبد الملك بن مروان وكان برد الدمعة لريشة
كانت في عينه ما بال عينيك منها الدمع ينسكب فقال له وما
سوالك عن هذا يا جاهل وامر باخراجه وقول الاصمعي للرشيد
في شيء سأله عنه عن الخبير سقطت فقال له اسقطك الله على
ام راسك فان ذلك مما يكره السامع لما فيه من سوء الادب وقول المتنبي

هذي برزت لنا فهجت رسيسا ٭ ثم انصرفت وما شفيت نسيسا

فان فيه من الاستهجان ما يخفى لحذف ياء النداء الذي هو ممنوع عند
بعض النحاة ولذكره الرسيس والنسيس فجمع بين الثقل والبرد ومن حسن
الابتداء نوع اخص منه وهو احسنه ويسمى براعة الاستهلال وهي
ان ياتي المتكلم في كلامه بما يدل على مقصوده باشارة يدركها من له

ذوق سليم وطبع مستقيم واعظم شاهد لذلك سورة الفاتحة
الكريمة التي هي ام القران العزيز ومطلعه فانها مشتملة على جميع
مقاصده التي منها علم الاصول واليه الاشارة بقوله تعالى الحمد لله
رب العالمين الرحمن الرحيم وعلم المعاد واليه الاشارة بقوله تعالى
مالك يوم الدين وعلم العبادات واليه الاشارة بقوله تعالى
اياك نعبد وعلم السلوك وهو حمل النفس على الاداب الشرعية
والاتقياء ولرب البرية واليه الاشارة بقوله تعالى واياك نستعين
اهدنا الصراط المستقيم وعلم النبوات واليه الاشارة بقوله تعالى
صراط الذين انعمت عليهم وعلم القصص وهو الاطلاع على اخبار
الماضين من الطائعين والعاصين ليعلم سعادة من اطاع وشقاوة
من عصى واليه الاشارة بالباقي فنبه سبحانه وتعالى فيها على جميع
مقاصد القران العزيز وهذا هو الغاية وفي هذا الشان والنهاية التي
لا يصل اليها احد من الخلق ولو كان من كان مع اشتملت عليه من الالفاظ
الحسنة والمقاطع المستحسنة ومثلها فواتح بقية السور الكريمة فانها
مشتملة على المحاسن العظيمة ومن براعة الاستهلال ما يشار به في
اول المولفات الى الفنون التي الفت فيها كقول العلامة الزمخشري
في اول كشافه الحمد لله الذي انزل القران كلاما مولفا منظما وقول
العلامة الملوي في اول شرحه على السمرقندية الحمد لله الذي له الحمد
حقيقة وهو لغيره مجازا وقوله في اول شرح السلم الحمد لله العالم بالكليات
والجزئيات وقول بعض الكتاب في بقرة ولدت حيوانا على شكل الانسان
الحمد لله الذي خلق الانام في بطون الانعام وكقول ابي تمام يمدح المعتصم
بالله بفتح عمورية وقد زعم المنجمون انها لا تفتح في ذلك الوقت

السيف اصدق انباء من الكتب ٭ في حده الحد بين الجد واللعب

بيض الصفائح لا سود الصحائف في متونهن جلاء الشك والريب
وهي براعة تدل على ان قصده التهنية بالفتح والظفر على الاعداء وقوله
يرثي محمد بن حميد الطائي بعد موته

كذا فليجل الخطب وليفدح الامر ، وليس لعين لم يفض ماؤها عذر
وهذه براعة استرعاء على ان المراد بها الرثاء ولما سمع ابو دلف هذه
القصيدة قال لابي تمام وددت والله انها لك فيّ فقال له بل افديك
الامير بنفسي وكون المقدم قبله فقال انما رثيت من رثيت بمثل
هذا الشعر واما حسن الختام ويسمى براعة المقطع فهو ختم الكلام
بلفظ حسن مستعذب سلس غير مستغرب واحسنه ما دل على الانتهاء
والتمام بحيث لا تتشوف النفس بعده الى كلام واعظم شواهده خواتيم
السور القرانية فانها وردت على اكمل الوجوه الحسنة المرضية
واشتملت على ادعية وفرائض ووصايا وتحميد وتهليل ومواعظ
ووعد ووعيد وغير ذلك من الفوائد العظيمة والعوائد الجسيمة
خصوصا خاتمة الصافات فانها بلغت في حسن الختام اقصى الغايات
حتى انهم صاروا يختمون بها كثيرا من الكلام كما هو معلوم عند الخاص
والعام ومن احسن ما ختم به من غير القران العزيز قول الحريري
في اخر مقاماته ثم دنوت اليه كما يدنو المصاف وقلت اوصني ايها
العبد الصالح فقال اجعل الموت نصب عينك وهذا فراق ما بيني
وبينك فودعته وعبراتي يتحدرن من المآقي ونزفراتي تتصعدن
الى التواقي وكانت هذه خاتمة التلاقي ومن النظم قول ابي نواس
في خاتمة قصيدة مدح بها الخصيب

واني جدير اذ بلغتك بالمنى ، وانت بها املت منك جدير
فان تولني منك الجميل فاهله ، والا فاني عاذر وشكور